سفر دانيال - رقم ثمانية وسبعين

كشف النقاب عن الرجاسات الأربع: التوازي التاريخي للتمرّد في الأدفنتية اللاودكية

Jeff Pippenger
2024-02-11

يُستَخدَم تاريخ العموريين لتوضيح الزمن الذي يُنفّذ فيه غضب الله على الأدفنتستية اللاودكية. تؤكد الأخت وايت أن توقيت الله في تنفيذ عقابه هو نفسه في الأيام الأخيرة حين يُختَم المئة والأربعة والأربعون ألفاً، كما كان عندما أنزل الله غضبه على العموريين. وتقول: "مع أن أمة العموريين كانت بارزة بسبب وثنيتها وفسادها، إلا أنها لم تكن قد ملأت بعد كأس إثمها... كان الخالق الرحيم مستعداً أن يصبر على إثمهم حتى الجيل الرابع. ثم، إن لم يُرَ أي تغيّر إلى الأفضل، فستحل أحكامه بهم. وبدقة لا تخطئ، لا يزال الكائن اللامتناهي يحتفظ بحساب مع جميع الأمم. وبينما تُعرض رحمته بنداءات إلى التوبة، سيبقى هذا الحساب مفتوحاً؛ ولكن عندما تصل الأرقام إلى مقدار معيّن قد حدده الله، يبدأ إنفاذ غضبه. يُغلق الحساب. وتنقضي الأناة الإلهية."

تربط الأخت وايت بوضوح خدمة سخط الله ضد الأدفنتية اللاودكية أثناء تصوير حزقيال لختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، على أنها تبدأ عندما يمتلئ كأس إثمهم، ويبلغ الكأس ملأه في الجيل الرابع. وكل هذه المعلومات تُعرض في سياق الرؤيا التي بدأت في الإصحاح الثامن، والتي تُجسّد أربع رجاسات متصاعدة.

> ثم قال لي: يا ابن آدم، ارفع الآن عينيك نحو الشمال. فرفعتُ عينيّ نحو الشمال، وإذا من جهة الشمال عند باب المذبح صورة الغيرة في المدخل. وقال لي أيضاً: يا ابن آدم، أترى ما يفعلون، الرجاسات العظيمة التي يرتكبها هنا بيت إسرائيل، حتى أبتعد عن مقدسي؟ لكن ارجع أيضاً فترى رجاسات أعظم. ثم جاء بي إلى باب الدار، فنظرتُ، وإذا ثقب في الحائط. فقال لي: يا ابن آدم، نقّب الآن في الحائط. فلما نقبتُ في الحائط، إذا بباب. وقال لي: ادخل وانظر الرجاسات الخبيثة التي يفعلونها هنا. فدخلتُ ونظرتُ، وإذا كل صورة للزواحف والبهائم الرجسة وجميع أصنام بيت إسرائيل مرسومة على الحائط من حوله. وكان واقفاً قدّامها سبعون رجلاً من شيوخ بيت إسرائيل، وفي وسطهم وقف يعازنيا بن شافان، ومع كل واحد مجمرته بيده، وسحاب بخور كثيف صاعد. فقال لي: يا ابن آدم، هل رأيت ما يفعله شيوخ بيت إسرائيل في الظلام، كل واحد في مخادع تصاويره؟ لأنهم يقولون: إن الرب لا يرانا؛ الرب قد ترك الأرض. وقال لي أيضاً: ارجع أيضاً فترى رجاسات أعظم مما يفعلون. ثم جاء بي إلى مدخل باب بيت الرب الذي نحو الشمال، فإذا نساء جالسات يبكين على تموز.
>
> ثم قال لي: أرأيت هذا يا ابن آدم؟ ارجع أيضًا، فسترى رجاسات أعظم من هذه. وأدخلني الدار الداخلية لبيت الرب، فإذا عند باب هيكل الرب، بين الرواق والمذبح، نحو خمسة وعشرين رجلًا، ظهورهم إلى هيكل الرب ووجوههم إلى الشرق، وهم يسجدون للشمس نحو الشرق. ثم قال لي: أرأيت هذا يا ابن آدم؟ أشيء هيّن لبيت يهوذا أن يصنعوا الرجاسات التي يصنعونها هنا؟ لأنهم ملأوا الأرض ظلمًا، ورجعوا لإغاظتي، وها هم يقربون الغصن إلى أنوفهم. لذلك أنا أيضًا أتعامل بسخط: عيني لا تشفق، ولا أرحم، وإن صرخوا في أذني بصوت عالٍ، فإني لا أسمع لهم. حزقيال 8:5-18.

بعد أن أُري حزقيال الرجاسة الأولى، وهي إقامة صورة الغيرة عند مدخل باب المذبح، أُعلِم أنه سيُرى رجاسات أعظم من صورة الغيرة. وتتمثل الرجاسة الثانية في المخادع السرية، حيث القيادة المتمثلة في الشيوخ تقدّم الصلاة، الممثلة بالبخور، وتعلن أن الرب قد ترك الأرض ولا يراهم. لكن أُعلِم حزقيال

أنه سيرى رجاسات أعظم من هذه.

الرجس الثالث يتمثل في "نساء يبكين على تموز"، ولكن لا يزال هناك رجس أعظم من ذلك، إذ إن الرجس الرابع يحدد قيادة من خمسة وعشرين رجلاً يعبدون الشمس، وقد ولّوا ظهورهم نحو الهيكل.

في الرجاسة الرابعة يَرِدُ التصريح بأن «الشيوخ» «قد ملأوا الأرض عنفًا، ورجعوا ليغيظوني، وها هم يضعون الغصن إلى أنوفهم». إن «يوم الإغاظة» هو اليوم الذي يبدأ فيه تنفيذ غضب الله، كما حدث مع إسرائيل القديم حين رفضوا رسالة يشوع وكالب بخصوص الأرض الموعودة. إن رفض رسالة الختم يحدد اللحظة التي تمتلئ فيها كأس الإثم لأورشليم. ويمثل يشوع وكالب الجماعة الصغيرة، أي القلة الأمينة التي تئنّ وتتنهد بسبب الرجاسات في الكنيسة وفي الأرض.

> حينئذٍ خرّ موسى وهارون على وجهيهما أمام كل جماعة بني إسرائيل. ويشوع بن نون وكالب بن يفنّة، من الذين تجسّسوا الأرض، مزّقا ثيابهما، وقالا لكل جماعة بني إسرائيل: الأرض التي مررنا فيها لنتجسّسها أرضٌ جيدةٌ جدًا. إن سُرّ بنا الرب، يُدخلنا هذه الأرض ويعطينا إيّاها، أرضًا تفيض لبنًا وعسلًا. فقط لا تتمرّدوا على الرب، ولا تخافوا شعب الأرض، لأنهم خبزٌ لنا. قد زال عنهم ظلّهم، والرب معنا. فلا تخافوهم. لكن كل الجماعة أرادوا أن يرجموهما بالحجارة. فتراءى مجد الرب في خيمة الاجتماع أمام كل بني إسرائيل. وقال الرب لموسى: حتى متى يغيظني هذا الشعب؟ وإلى متى لا يصدّقونني بجميع الآيات التي صنعتها في وسطهم؟ إني أضربهم بالطاعون وأُفنيهم، وأجعل منك أمةً أعظم وأشدّ منهم. العدد 14:5-12.

إن «الإغاظة» التي أحدثها المتمرّدون في سفر العدد، وكذلك في سفر حزقيال، تقوم على رفض المتمرّدين الاعتراف بـ«الآيات» التي قد تجلّت. إن «الآيات» التي رُفضت في زمن موسى كانت «الآيات» التي رمزت إلى تجلّي قوة الله في تاريخ الميلريّين. لقد أغاظ إسرائيلُ القديمُ اللهَ برفضه «آيات» تجلّي قوته في تاريخه التأسيسي. وفي زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، يرفض إسرائيلُ الحديث أيضًا (يدير ظهره لـ) التاريخَ التأسيسي عينه الذي كان ينبغي أن يكون «الآية» التي تُمكّنه من «التعرّف» إلى تكرار تاريخ «صرخة منتصف الليل» الذي يتكرر في الأيام الأخيرة.

يسمح الله للمتمردين أن يروا تكرار تجلّي قدرة الله، إذ إن تكرار تجلّي قدرة الله لم يكن مجرد المطر المتأخر، بل الحق الذي كان سيخلّصهم لو كانوا من محبّي الحق.

إن تحديد رجاسات سفر حزقيال الأربع في الإصحاح الثامن بوصفها رموزًا للأجيال الأربعة للأدفنتية اللاودكية هو جزء من الرسالة التي يفك ختمها الأسد من سبط يهوذا في الأيام الأخيرة. بدأ الجيل الأول عند تمرد عام 1863، وبعد خمسة وعشرين عامًا، في عام 1888، وقع التمرد الذي ميّز بداية الجيل الثاني، وفيه ظهر رمز الغرف السرية. وبعد واحد وثلاثين عامًا، في عام 1919، فإن صدور كتاب و. و. برسكوت بعنوان "عقيدة المسيح" ميّز بداية الجيل الثالث، الذي كان حزقيال قد صوّره نساءً يبكين على تمّوز. وبعد ثمانية وثلاثين عامًا على ذلك، في عام 1957، مع صدور كتاب "أسئلة حول العقيدة"، وصل الجيل الرابع الذي يحدّد الزمن الذي سينقلب فيه العصاة على رسالة الختم الآتية من الشرق، ويسجدون للشمس.

سنبدأ بالنظر في الجيل الثاني من تمرد الأدفنتستية اللاودكية الذي وصل إلى المؤتمر العام في مينيابوليس عام 1888. من المهم أن نتذكر أن رجاسات حزقيال الأربع تقع كلها في أورشليم، ومع أنها تمثل تاريخًا تصاعديًا من التمرد، فإنها تتناول دائمًا التمرد الذي يحدث داخل المدينة التي تمثل الأدفنتستية اللاودكية في الأيام الأخيرة.

> كواحدة من علامات خراب أورشليم، كان المسيح قد قال: 'سيقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلّون كثيرين.' وقد قام فعلاً أنبياء كذبة، فأضلّوا الشعب، وقادوا أعداداً كبيرة إلى البرية. وسحرة

> ومشعوذون يدّعون قوة معجزية، جذبوا الناس وراءهم إلى خلوات الجبال. لكن هذه النبوة قيلت أيضاً للأيام الأخيرة. وهذه العلامة تُعطى دلالة على المجيء الثاني. وحتى الآن يقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة بإظهار آيات وعجائب ليضلّوا تلاميذه. ألسنا نسمع الصرخة: 'هوذا هو في البرية'؟ أما خرج ألوف إلى البرية راجين أن يجدوا المسيح؟ ومن آلاف الاجتماعات التي يدّعي فيها الناس أنهم يقيمون شركة مع الأرواح الراحلة، أليس يُسمع الآن النداء: 'هوذا هو في المخادع'؟ هذا هو بعينه الادعاء الذي يطرحه تحضير الأرواح. ولكن ماذا يقول المسيح؟ 'لا تصدّقوا. لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويضيء إلى المغارب، هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان.' مشتهى الأجيال، 631.

الغرف السرية هي رمز للروحانية، والرجس الثاني في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال يحدث داخل الهيكل، حيث كانت صور أرضية قد عُلّقت سرًا على الجدران.

> فدخلتُ ونظرتُ، فإذا بكلّ نوعٍ من الزواحف، وبالبهائم الرجسة، وجميع أصنام بيتِ إسرائيل، مرسومةً على الجدارِ من كلّ جانب. وكان واقفًا أمامها سبعون رجلًا من شيوخ بيتِ إسرائيل، وفي وسطِهم كان يعزنيا بنُ شافان، وكلٌّ واحدٍ مبخرته في يده، وكان سحابٌ كثيفٌ من البخورِ صاعدًا. ثم قال لي: يا ابنَ آدم، أرأيْتَ ما يفعله شيوخُ بيتِ إسرائيل في الظلام، كلٌّ واحدٍ في مخادعِ تصاويره؟ لأنهم يقولون: الرب لا يرانا؛ الرب قد ترك الأرض. حزقيال 8:10-12.

يرى حزقيال «أصنام بيت إسرائيل المصوّرة على الجدران» في المقدس، ولكن يُقال له بوضوح إن هذا التمرّد يحدث أيضًا داخل «مخادع التصوّرات» لدى كل واحد من الشيوخ. إن التمرّد داخل الهيكل المادي يكشف التمرّد داخل هيكل الإنسان.

> في تطهيره الهيكل من باعة هذا العالم ومشتريه، أعلن يسوع رسالته لتطهير القلب من دنس الخطيئة — من الرغبات الأرضية، والشهوات الأنانية، والعادات الشريرة التي تفسد النفس. مقتبس من ملاخي 3:1–3. مشتهى الأجيال، 161.

كان الرجس الثاني يمثل تجلّيًا للشر، سواء داخل الكنيسة أم في عقول الشيوخ الذين كان من المفترض أن يكونوا حراس الكنيسة. الشر الذي تجلّى هناك هو شر استحضار الأرواح. في أيام نوح، حين كان كل تصور أفكار قلوب الناس شريرًا، كان أهل ما قبل الطوفان قد ملأوا كأس إثمهم.

> ورأى الله أن شر الإنسان كان عظيمًا في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه ليس إلا شرًا على الدوام. التكوين 6:5.

الجيل الثاني يحدد متى دخلت الروحانية إلى كلٍّ من قادة أورشليم، وكذلك إلى البنية المؤسسية للأدفنتية اللاودكية. ما فعله "شيوخ بيت إسرائيل" "في الظلام"، "في" "مخادع" "تصاويرهم"، يبيّن "أن كل تصور أفكار" قلوبهم "إنما هو شرير". الأخت وايت تؤكد بوضوح أن خراب أورشليم يمثل نهاية العالم، وشهادة الطوفان في زمن نوح تمثل أيضاً نهاية العالم. في الأيام الأخيرة، الذين يرفضون أن يتقدسوا بالحق تُدركهم الروحانية، كما تمثلها الرجاسة الثانية في الأصحاح الثامن من حزقيال.

الرجس الثاني في سفر حزقيال يمثّل التمرّد الذي ظهر في عام 1888، ويصبح رمزًا للجيل الثاني، بل وأكثر من ذلك، فإن عام 1888، بكل ما يمثّله أو يُمثّل به، قد تكرّر في 11 سبتمبر 2001. وتذكر الأخت وايت على وجه التحديد أنه في عام 1888 نزل الملاك القوي المذكور في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، ولذلك فإن تلك الأحداث تمثّل الزمن الذي كان من المزمع فيه أن تُطرح مباني مدينة نيويورك العظيمة أرضًا بلمسة من الله، وأن يتحقق ما جاء في سفر الرؤيا، الإصحاح الثامن عشر، الآيات 1 إلى 3.

> عدم الرغبة في التخلي عن الآراء المسبقة وقبول هذه الحقيقة كانت في أساس جزء كبير من المعارضة التي ظهرت في مينيابوليس ضد رسالة الرب من خلال الأخوين واغونر وجونز. وبإثارة

تلك المعارضة نجح الشيطان في حجب، إلى حد كبير، القوة الخاصة للروح القدس عن شعبنا، تلك القوة التي اشتاق الله أن يمنحهم إياها. لقد منعهم العدو من نيل تلك الفاعلية التي كان يمكن أن تكون لهم في حمل الحق إلى العالم، كما أعلنه الرسل بعد يوم الخمسين. إن النور الذي سيضيء الأرض كلها بمجده قد وُوجه بالمقاومة، وبفعل إخوتنا أنفسهم حُجِب إلى حد كبير عن العالم. الرسائل المختارة، الكتاب الأول، 235.

قدّمت أحداث عام 1888 مثالًا على رفض رسالة المطر المتأخر التي وصلت في 11 سبتمبر 2001. إن عام 1888 رمزٌ للجيل الثاني من الأدفنتستية اللاودكية، ويمثّله الرجس الثاني في سفر حزقيال، كما تكشف أحداثه عن تمرّدٍ كان يمثّله السبعون شيخًا في سفر حزقيال. كان تمرّدهم يمثّل الروحانية، ويتوازى مع امتلاء كأس زمن الاختبار في أيام نوح. وقد مثّل رفض الرسالة رفض القيادة لرسالة المطر المتأخر، التي كانت لتعرّف بوصول الويل الثالث المتعلّق بالإسلام.

«المطر المتأخر مزمع أن ينسكب على شعب الله. وملاك جبار مزمع أن ينزل من السماء، فتستنير الأرض كلها بمجده». Review and Herald، 21 أبريل 1891.

القيادة التي رفضت الرسالة عام 1888 مثّلت رفض رسالة الإسلام الذي وقع في 11 سبتمبر 2001، ولكن الله يعتزم إحداث تجلٍّ للقوة سيشهده أولئك القادة كجزء من دينونته عليهم. يحدث تجلّي قوة المطر المتأخر في نهاية فترة الختم. وقد بدأ ذلك في 11 سبتمبر 2001، لكنه يبلغ ذروته عند نهاية الأيام الثلاثة والنصف من الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، عندما يأتي "الزلزال العظيم".

رسالة عام 1888 كانت الرسالة اللاودكية، النداء الأخير لشعب كان مختارًا من قبل، وكان يجري آنذاك تجاوزُه.

"الرسالة التي قدّمها لنا A. T. Jones وWaggoner وJ. Waggoner هي رسالة الله إلى الكنيسة اللاودكية، وويلٌ لكل من يدّعي الإيمان بالحق ومع ذلك لا يعكس للآخرين الأشعة التي منحها الله." مواد 1888، 1053.

إن رسالة عام 1888 مثلت الرسالة التي أوضحت أنه عندما طُرحت المباني العظيمة لمدينة نيويورك أرضاً في 11 سبتمبر 2001، كان ينبغي تقديم الشهادة الصادقة إلى كنيسة لاودكية، وأن هذه الشهادة الصادقة هي رسالة الإسلام الخاصة بالويل الثالث التي، عندما يُنفخ بها في شعب متراجع روحياً، تملك القدرة على إحيائهم كجيش عظيم.

يجب تقديم شهادة صريحة إلى كنائسنا ومؤسساتنا لإيقاظ النائمين.

عندما يُؤمَن بكلمة الرب وتُطاع، سيتحقق تقدم مطرد. فلنرَ الآن حاجتنا العظمى. لا يستطيع الرب أن يستخدمنا حتى ينفخ الحياة في العظام اليابسة. سمعت هذه الكلمات تُقال: «بدون العمل العميق لروح الله على القلب، وبدون تأثيره المحيي، يصير الحق حرفاً ميتاً.» ريفيو أند هيرالد، 18 نوفمبر 1902.

يمثّل عام 1888 بداية الجيل الثاني من حركة الأدفنتست، كما يقدّم أيضاً خطاً نبوياً يتوافق مع الأيام الأخيرة. في 11 سبتمبر/أيلول 2001، قاد الله الذين اختاروا قبول أن هجوم الإسلام على وحش الأرض كان تحقيقاً للنبوءة إلى السبل القديمة. كان على شعب الله أن يعود إلى جواهر ويليام ميلر وأن يتعلّم الحقائق الأساسية التي شملت تحقق الويل الأول والويل الثاني، مما أثبت بدوره وصول الويل الثالث آنذاك. وحين عاد أولئك إلى تلك السبل القديمة، اقتيدوا لرؤية قداسة لوحي حبقوق.

التمرد عام 1863 على لوحَي حبقوق الاثنين، اللذين هما جواهر ميلر وأيضًا أسس الأدفنتستية، شكّل نموذجًا لتمرد تكرّر في 11 سبتمبر 2001؛ إذ أُتيحت لقيادة الأدفنتستية اللاودكية مرة أخرى فرصة

للتمسّك بجواهر ميلر أو رفضها. والأجيال الأربعة كلها للأدفنتستية، الممثلة في حزقيال الإصحاح الثامن، تمثّل أيضًا تمرد الأدفنتستية اللاودكية في 11 سبتمبر 2001.

سنواصل تحديد الجيل الثاني من الأدفنتستية اللاودكية في المقال التالي.

خلق الله الإنسان بعواطف قادرة على استيعاب الحقائق الأبدية. وكان ينبغي أن تبقى هذه العواطف طاهرة مقدسة، خالية من كل دنس أرضي. لكن البشر أخرجوا الأبدية من حسبانهم. لقد نُسي الله، الألف والياء، البداية والنهاية، الذي بيده مصير كل نفس. وإذ يظنون أنفسهم أقوياء في المعرفة، انحطّ الناس بأنفسهم إلى أدنى مستوى في نظر الله.

صار عقل الإنسان دنيوياً. وبدلاً من إظهار طابع الألوهية، يُظهر طابع البشرية. وفي دواخله تُرى صور الأرض. إن الممارسات المنحطة التي سادت في أيام نوح، والتي وضعت سكان ذلك العصر خارج رجاء الخلاص، تُرى اليوم. علامات الأزمنة، 18 ديسمبر 1901.